إطلالة إسلامية
على بعض المشاكل الاقتصادية

إعـــداد
الدكتور /حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر

♦ مستقبل العمل الإسلامى فى ظل الحملات الظالمة من دول العالم الغربى .

يقول اللّه تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين " ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى اللّه هو الهدى " ويفهم من ذلك ألا ننخدع بقولهم : " إننا لا نحارب الإسلام ، بل نحارب الإرهاب " كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا " فالحقيقة أنهم يحاربون الإسلام وهم الإرهابيون .

إن ما يحدث الآن فى فلسطين وأفغانستان وكشمير ..... ليس منا ببعيد ، لقد تجمعت قوى الكفر والبغى والعدوان على الإسلام ويعتبرونه عدوهم الأول ومع ذلك فالمستقبل لهذا الدين ، ولكنه يحتاج إلى رجال يلتزمون بالقرآن دستورا وبهدى الرسول صلى اللّه عليه وسلم منهاجا ولقد أوصانا الرسول بذلك حيث قال : صلى اللّه عليه وسلم " تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا : كتاب اللّه وسنتى " (مسلم والبخارى) .

♦ متطلبات العمل الإسلامى فى ظل تحديات أعداء الإسلام:

يتطلب العمل الإسلامى مجموعة من الموجبات منها .

(١)ـ العمل الخالص لدين اللّه بعيدا عن هوى الأفراد والحكومات مصداقا لقول اللّه تبارك وتعالى " ألا للّه الدين الخالص " (الزمر : ٣) وبقدر ما نخلص للّه نزداد إيمانا فتتهيئ لنا عوامل النصر وينطبق علينا قول اللّه عز وجل : " إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا ، (غافر — ٥١) فالنصر يحتاج إلى جهاد ، والجهاد يحتاج إلى تضحية عزيزة، والتضحية العزيزة تحتاج إلى إيمان خالص .

(٢)ـ الاتحاد وتجنب الفرقة والتشتت ، ويجب أن نأخذ من قول اللّه عز وجل العظة البالغة الذى قال " والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ، إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير " (الأنفال : ٧٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله عز وجل: " وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين " ، (الأنفال : ٤٦) فيجب على أولياء أمور المسلمين والعاملين فى حقل الدعوة الإسلامية أن يتحدوا ويتجنبوا الفرقة .

(٣)- التعاون والتضامن والتكافل والتآزر ، ولقد أوصانا الله بذلك فقال سبحانه وتعالى: " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان " (المائدة : ٢) ،وقال عز وجل " إنما المؤمنون اخوة " (الحجرات : ١٠) ، ولقد بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تكون العلاقات بين أفراد الجماعة المؤمنة فقال صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمنون فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " ، ولقد قال أحد العاملين فى حقل الدعوة الإسلامية " نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه ".

(٤)- توضيح الهدف الإستراتيجى وتحديد الأهداف الفرعية للعمل الإسلامى فى ضوء القرآن والسنة وأن يكون لحكام المسلمين ورجال الدعوة خطة وبرنامج عمل لتحقيق الهدف ولا يكون تخطيطهم فقط لما تحت أرجلهم (قصير الأجل) ، ولقد استنبط علماء التفسير من قول الله عز وجل " وأعدوا لهم ما استطعتم ... ..." أن يكون للمسلمين رؤية مستقبلية ولا يكونوا مجرد رد فعل فقط لما يحدث حولهم .

(٥)- تعاون حكام المسلمين مع رجال الدعوة الإسلامية الذين يلتزمون بالوسطية وبالحكمة والرشد والموضوعية والترغيب ، وتقوية رابطة الحب والأخوة بينهم باعتبار أن الجميع فى سفينة واحدة تسير لتحقيق هدفا عظيما طبقا لخطة وبرنامج عمل واحد وكلما كُفِلَ للدعاة البيئة التى فيها الحرية والأمان كلما تحقق الخير للإنسانية وازداد الحب بين الراعى والرعية .

(٦)- تقديم الإسلام إلى غير المسلمين ليس بالخطابة والمقالة فقط بل بالعمل الفعال والسلوك المنضبط والتقدم والريادة حتى لا ينطبق علينا قول الله عز وجل : " كَبُرَ مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون " (الصف :٣) ويلزم الجمع بين الأصالة والمعاصرة وأصالة الفكر الإسلامى ومعاصرة الأساليب والأدوات والسبل .

(٧)- التواصى بالحق والتواصى بالصبر وعدم اليأس من نصر الله الذى وعدنا إياه . . . . . وبشرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله: " لن تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيختبئ اليهودى وراء الحجر والشجر . . . . . فينادى الحجر والشجر يا عبد الله يا مسلم خلفى هذا يهودى فاقتله " وليس ذلك على الله بعزيز ، ولا يغلب عسر يسرين فقد الله تبارك وتعالى : " إن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا (الشرح : ٥).

ولقد كتب الدكتور يوسف القرضاوى كتابا عن المبشرات الخمس أوضح فيه أن المستقبل للإسلام مهما عظمت التحديات ، وبلغت القلوب الحناجر . . . ولقد اعتمد على أدلة من القرآن ومن السنة النبوية ومن سنن الله التى لا تتبدل ومن التاريخ ومن الواقع الماثل ، ولقد أكد على أن النصر قريب إن شاء الله ، فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **ـ مسئولية الحكومات العربية والإسلامية تجاه حماية ودعم المصارف الإسلامية من حملات التشويه والتضليل من دول العالم الغربى ومن أمريكا .**

إن غاية المصارف الإسلامية الكبرى هى تطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية فى مجال المعاملات المالية ، وتقديم نموذج عملى بأن الشريعة الإسلامية تجمع بين الثبات والمرونة وقادرة على استيعاب محدثات العصر ، ولقد بدأت فى مسيرة تحقيق هذا الهدف وأصبحت واقعا عالميا أمام كافة المؤسسات والمنظمات والهيئات المالية والاقتصادية والسياسية العالمية ..... وبدأت العديد من البنوك العالمية التقليدية تستفيد من تجارب المصارف الإسلامية ولا سيما فى مجال الاستثمار والتنمية الاجتماعية .

ولقد انتشرت المصارف الإسلامية فى ربوع العالم ولقد وصلت حتى سنة ٢٠٠٠م أكثر من ٢٠٠ بنكا ومؤسسة ، كما فتحت البنوك التقليدية فروعا إسلامية ..... وتساهم المصارف الإسلامية فى حماية أموال المسلمين من أن تبتز بواسطة المنظمات الصهيونية والصليبية الباغية ، كما تساهم فى تحقيق التنمية الاقتصادية والرعاية الاجتماعية ، وهذا من مسئوليات الحكومات العربية والإسلامية ، وتأسيسا على ذلك فهناك أمرا مقضيا أن تجاهد تلك الحكومات ضد البغاة الظالمين المعتدين ولا يجوز مطلقا أن تقدم الدعم المعنوى والمادى لها ، بل يجب عليها أن تفسح المجال لفقهاء وعلماء المصارف الإسلامية أن يوضحوا دورها العظيم فى خدمة المجتمع ، وأنها صاحبة رسالة عظمى وليست ضد أحد كما لا تدعم فردا أو جماعة تعتدى على أى إنسان مهما كانت ديانته ، كما أنها تتعامل مع المسلمين وغير المسلمين بدون تعصب مقتدية بتجار المسلمين فى صدر الإسلام حيث كانوا ينشرون الإسلام بقيمهم وأخلاقهم ومبادئهم .

وأذكّر ولاة أمور المسلمين بقول عثمان بن عفان : " إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن " ، كما نقول للذين يحملون المعول لهدم المصارف الإسلامية: لقد أحيَت المصارف الإسلامية فريضة الزكاة ، وحثت الناس على القرض الحسن ، وأوجدت البديل الإسلامى للنظام الربوى ، ولا تتعامل فى الخبائث ، وأوجدت البديل الإسلامى للمعاملات المصرفية الحرام وساهمت فى الضمان الاجتماعى فبأى منطلق تحاربوها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **ـ المنهج الإسلامى لمواجهة جريمة غسيل الأموال فى الدول العربية والإسلامية .**

المال المطلوب غسله ، هو مال قذر اكتسب بطرق غير قانونية وغير شرعية و يحاول أصحابه توظيفه فى مجالات الاستثمار المختلفة ولا يهم الناس والحكومات أنه اكتسب بطرق غير قانونية ، ومن حيلهم : إيداعه فى البنوك أو شراء عقارات أو أوراق مالية أو نحو ذلك ثم بيعها ..... ، وعندما يكون مصدره من خارج البلاد ، فيحاول أصحابه إدخاله إلى داخل البلاد وإخراجه منها مرة أخرى من خلال التحويلات ... والغاية من هذه الحيل إخفاء المصدر غير المشروع وتضليل أجهزة الرقابة المختلفة ، وهذا شائع فى البلاد العربية وغير العربية ولاسيما فى الدول النامية أو المتخلفة ، ومن أهم مصادر تلك الأموال : المخدرات وعمولات تجارة السلاح و نحوه والرشوة والاختلاس والكسب من الوظيفة بغير حق ، والعمولات غير المشروعة ، ... وكل هذا يبقى فى دائرة الخلاف .

ولقد أعددت كتابا بعنوان : " تطهير الأرزاق فى ضوء الشريعة الإسلامية " وتناولت فيه بشىء من التفصيل جريمة غسيل الأموال وكيفية تخليص المجتمع العربى والإسلامى منها ، ويضيق المقام لتناول ذلك تفصيلا ،ولقد تبين من الواقع العملى أن معظم الأموال القذرة مصدرها من دول الغرب والتى تنتشر فيها كل موبقات الكسب الحرام غير المشروع ومنها الاتجار فى المخدرات وتجارة السلاح الخفية والرشوة والربا والزنا والميسر والاتجار فى أعراض الناس .

ولن تطهر الدول العربية والإسلامية من جريمة غسيل الأموال إلا عن طريق تطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ومنها على سبيل المثال :

- حد السرقة : يطبق على السارق والمختلس وما فى حكمه .
- حد الحرابة : يطبق على من يعتدون على أموال المسلمين ولا سيما الأموال العامة .
- حد الزنا : يطبق على من يتاجرون فى أعراض الناس ويسعون فى الأرض فسادا والحكم الشرعى للأموال القذرة المكتسبة من حرام وبأساليب غير شرعية هو التخلص منها تماما بإنفاقها فى وجوه الخير التى تنفع الناس والتوبة والاستغفار والعزم الأكيد على عدم العودة إلى ذلك .

بخصوص كيف نقضى على هذه الجريمة نقول أنه لابد من الآتى :-

١ـ تطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية .
٢ـ ترسيخ التربية الإسلامية .
٣ـ غرس القيم والأخلاق فى المعاملات .
٤ـ تواجد القدوة الحسنة .
٥ـ تفعيل أجهزة الرقابة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **ـ قضية التطبيق المعاصر للزكاة .**

تعتبر الزكاة من أعمال السيادة ومن مسئولية ولى الأمر ، ولقد أجمع على ذلك فقهاء الأمة بناءً على أدلة من الكتاب والسنة والفقه والتطبيق الفعلى منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين والتابعين ولم ينكر ذلك أحدا .

ولما عُزِلَ الإسلام عن حلبة الحياة ودخلت القوانين الوضعية بلاد المسلمين ، وبدلوا نعمة الله كفرا ، و نحيت فريضة الزكاة جانبا وطبق بدلا منها الضريبة والتى يشوبها القصور والظلم ... !! نظر العديد من المسلمين إلى الزكاة نظرات شتى ، فمنهم من يرى خطأ أن الضريبة هى الزكاة ، ومنهم من يرى أنه ما دام قد دفع الضريبة فليس عليه زكاة ، ومنهم يرى أن الزكاة اختيارية فمن أراد أن يدفعها فليدفعها ... وهكذا اختلطت المفاهيم وكثرت الآراء ، واشتد الجدل غير المنضبط بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية حتى حدى بالبعض بالإفتاء بأن المتهرب من الضريبة لا دين له ومن منظور التطبيق العملى للزكاة فى العالم العربى والإسلامى نجد ما يلى :ـ

ـ دولا أصدرت قانونا للزكاة يطبق على المسلمين وقانونا آخر للضرائب على غير المسلمين مثل المملكة العربية السعودية والسودان .

ـ دولا أصدرت قانونا للزكاة تحت إشراف الدولة ويتولى تنفيذه هيئات وجمعيات ومراكز شعبية أهلية خيرية مثل : ليبيا وباكستان ، هذا بجانب نظام الضرائب الذى يعتبر الأساس .

ـ دولا لم تصدر أى قانون للزكاة وتركت الجمعيات والهيئات والمراكز الأهلية الخيرية تتولى جمع الزكاة وتوزيعها فى مصارفها الشرعية ، مثل مصر والإمارات والبحرين .

والنموذج الثانى هو المناسب فى هذا المرحلة حيث يجمع بين الإبقاء على قيام الجهات الشعبية الموثوق فيها من المزكين بجمع الزكاة وتوزيعها ، مع الإشراف العام من الحكومة لحماية تلك الجهات ... على منوال المدارس الخاصة والجامعات الخاصة التى تحت إشراف وزارتى التربية والتعليم والتعليم العالى .

وفى هذا المقام نؤكد على الأسس والمبادئ الآتية :

ـ الزكاة شئ ، والضرائب شئ آخر وشتان بينهما ولا يجب خلط المفاهيم ، فالزكاة فريضة وركن من أركان الإسلام ونظام من عند الله ، وعبادة مالية ... والضريبة نظام مالى وضعى من قبل النظام الحاكم ، وليست فريضة وليست عبادة ... ، ولا يمكن أن يطلق على مانع الضريبة أنه كافر ولا دين له.

ـ الزكاة جزء من النظام المالى الإسلامى وعموده الأصلى وتفرض على المسلم لأنها عبادة .

ـ تفرض الضريبة على غير المسلمين ويمكن أن تسمى ضريبة التكافل الاجتماعى ، وتحسب بنفس أسس حساب الزكاة .

ـ يكون للزكاة موازنة مستقلة لها مواردها الخاصة ومصارفها الشرعية التى حددها الله عز وجل فى القرآن الكريم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يكون للضريبة والإيرادات الأخرى ميزانية مستقلة ينفق منها على المرافق العامة .
- إذا لم تكف الزكاة لنفقات الضمان الاجتماعى ولم تكف الضريبة للنفقات العامة ، تفرض ضريبة على الأغنياء بالقدر الذى يكفى العجز بضوابط شرعية .
- يجب أن تضبط العلاقة بين الزكاة والضرائب لتجنب الازدواج بينهما .

ولمزيد من التفصيل فى هذا الخصوص يرجع إلى فقه الزكاة للدكتور يوسف القرضاوى وإلى التطبيق المعاصر للزكاة للدكتور حسين شحاتة .

فإذا كانت الأسس والمبادئ السابقة واضحة تماما أمام الناس فلن يوجد اختلاف حول إنشاء مؤسسة أو هيئة للزكاة ، وأن يصدر تشريع يضبط و يحافظ على أموال الزكاة وتكون تحت الإشراف الشرعى لعلماء الدين الثقات .

والرأى الذى نميل إليه هو إنشاء مؤسسة للزكاة تحت إشراف الدولة إداريا ، وتنفذ أعمالها عن طريق الهيئات والجمعيات الشعبية ، ويكون لها هيئة رقابة شرعية مستقلة ، ولا يجب أن تختلط أموال الزكاة بميزانية الدولة ،والمسألة تبدأ هكذا ... ويتم التطوير إلى الأفضل ... ومناط ذلك رجال صالحون : يأخذون الزكاة بالحق ، وينفقونها بالحق ، ويمنعوها من الباطل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـ اقتصاد الأمة الإسلامية بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م .

لقد استطاعت البنوك الأجنبية (التى تدور فى فلك الصهيونية والصليبية وما فى حكمها)، أن تقنع أثرياء العرب والمسلمين بأن الأمن لأموالهم وتنميتها لديهم ... ووثقوا فى ذلك ... وتحقق أمر غريب هو الآتى : تودع الدول العربية والإسلامية الغنية أموالها لدى الغرب وأمريكا بسعر فائدة قليل ، وتقترض الدول العربية والإسلامية الفقيرة نفس الأموال من الغرب وأمريكا بسعر فائدة مرتفع ... ويبتز المرابى الغربى والأمريكى أموال العرب والمسلمين ويدعم اقتصادهم ... بل أنه يدعم إسرائيل وغيرها بالسلاح والمال والتكنولوجيا لقتل العرب والمسلمين ، وما يحدث فى فلسطين ليس منا ببعيد .

وجاءت أحداث سبتمبر لتؤكد لأغنياء العرب والمسلمين قول الله عز وجل : " ولا تأمنوا إلا لمن تبع دينكم " والأمن للمؤمن الذى يخاف الله ، وصدق الله القائل : " فأى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون" (الأنعام : ٨١ -٨٢)

ومن ناحية أخرى يجب أن تهيئ الدول العربية الفقيرة المناخ الاستثمارى الجيد الآمن لأموال العرب والمسلمين العائدة إلى وطنها الأصلى عن طريق تحقيق الأمن والحماية وتخفيض سعر الضرائب وتطهير سوق المعاملات المالية من كافة صور الفساد المالى والاقتصادى ... وهذا كله أمور توجبها الشريعة الإسلامية .

- التعاون والتكامل الاقتصادى بين الدول العربية ضرورة شرعية وحاجة قومية.

إن أمل إنشاء السوق العربية المشتركة حلم جميل براق يحلم به كل حكام العرب وشعوبهم ، ولكنه حتى الآن شعار ، ونصيبه من التطبيق العملى لا يزيد عن ٨ ٪ كما ورد فى الإحصائيات الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة ، وبالرغم من اقتناع الدول العربية قاطبة أن التعاون الاقتصادى بينهما ضرورى مثل التعاون السياسى سواء بسواء ... ولكن لم يأخذ حقه من الاهتمام ... فليس الإيمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل ... ويرجع ذلك إلى أسباب عدة من أهمها ضعف رابطة الأخوة بين المسلمين .

فيوجد لدى الدول العربية : المال والإنسان والثروات الطبيعية والأسواق ، ويمكنها كذلك اقتناء التكنولوجيا ... ومع ذلك ما زالت تستورد مستلزمات العبادات وفوانيس رمضان من الصين ، وما زال المستهلك العربى يعبد صنم صنع فى أمريكا وفى إنجلترا ويترك الصناعة الوطنية والعربية والإسلامية وهكذا يدعم اقتصاد الدول الأجنبية ويضعف اقتصاد أمته العربية والإسلامية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسبيل لتفعيل خطط وبرامج التعاون الاقتصادى بين الدول العربية هو :

١- وضع خطط إستراتيجية وسياسات موضوعية وبرامج زمنية لتفعيل المعاملات الاقتصادية بين الدول العربية ، ولا تكون قرارات الدول الغربية مجرد رد فعل أو مسائل وقتية بدون دراسة مسبقة .

٢- الالتزام بفقه الأولويات فى المعاملات : مع من نتعامل ؟ أولا مع المسلمين فهم الأولى بالرعاية .

٣- تجويد إنتاج السلع والخدمات لترقى إلى مستوى المنافسة ، إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملا أن يتقنه .

٤- تطهير المعاملات من صور الفساد الاقتصادى السائدة فى معظم الدول العربية ومنها الربا والسرقة والاختلاس والرشوة .

٥- إعادة النظر فى تخفيض الرسوم الجمركية والضرائب التى تشعل الأسعار نارا وتكون فوق طاقة الفقراء .

٦- تطوير مهارة العنصر البشرى وتوفير الحاجات الأصلية له لكى ينتج ويبدع ... .

٦- استثمار أموال العرب لخير العرب وحمايتها من الضياع والهلاك والمصادرة والتأميم .

٨- وقبل هذا وذاك يجب أن نتصالح مع الله عز وجل القائل :" ولو أن القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض " (الأعراف : ٩٦) وقوله سبحانه وتعالى على لسان سيدنا نوح : " فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ،ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا " ، (نوح : ١٠) كما يجب أن نوقن أن ما أصاب الأمة الإسلامية من وهن وذله وضعف ومهانة بسبب المعاصى والذنوب ودليل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " ..... وإن العبد ليذنب الذنب فيحرم الرزق الذى قد هيئ له.... الحديث " ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـ دور الاقتصاد الإسلامى فى علاج المشكلات الاقتصادية المعاصرة .

لقد اجتاز الاقتصاد الإسلامى مرحلة التنظيم ، ورسخت ثوابته التى تمثل إطاره الفكرى والذى يختلف عن فكر الاقتصاد الوضعى سواء كان رأسماليا أم اشتراكيا أو شيوعيا ..... أو نحو ذلك .

كما انطلق إلى مجال التطبيق فى ميادين عديدة منها : نماذج مؤسسات وشركات وهيئات المصارف الإسلامية ، والتأمين الإسلامى ، والاستثمار الإسلامى و المؤسسات الزكوية والمؤسسات الوقفية ..... والهيئات المحاسبية والرقابية ..... ولقد نجحت بعض هذه التطبيقات فى الواقع العملى ، أثرت التطبيق مما حدى بالعديد من البنوك التقليدية أن تطبق ما تطبقه المؤسسات المالية الإسلامية من صيغ ونماذج وأساليب وأدوات استثمارية إسلامية .

كما استطاع فقهاء وعلماء الاقتصاد الإسلامى أن يساهموا بدور فعال فى تقديم الاقتراحات والتوصيات والإرشادات للكثير من الوحدات الحكومية والأهلية والوحدات الاقتصادية لعلاج بعض مشكلاتها المعاصرة بدلا من المعالجات الوافدة والتى تصطدم مع قيم ومثل وأخلاق المجتمع الإسلامى .

فعلى سبيل المثال أمكن الاستعانة بنتائج بعض الدراسات والأبحاث العلمية فى مجال الاقتصاد الإسلامى فى علاج المشكلات الآتية :

ـ مشكلة البطالة : من خلال نظام الزكاة ونظام أولويات الإنتاج وصيغ الاستثمار الإسلامى

ـ مشكلة العجز فى الموازنة : من خلال الاقتصاد فى النفقات وتجنب القروض الربوية وتطبيق نظم المشاركة .

ـ مشكلة التبعية للغرب : من خلال نظم التعاون والتكامل الإسلامى ، وتطبيق أسس السوق العربية المشتركة ، وأولوية التعامل مع العرب والمسلمين .

ـ مشكلة الفساد الاقتصادى : من خلال تطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية فى مجال العقوبات والتعزيرات والاهتمام بالتربية الإسلامية .

وهكذا مما يضيق المقام لسرد خطوطه الرئيسية ... وصدق من قال : عار وعيب أن نقترض من الشرق والغرب حلولا لمشاكلنا الناشئة بسبب عدم تطبيق شريعتنا ، وخزائن المسلمين مليئة بالدرر العلمية وبالنماذج التطبيقية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **ـ وصايا إلى العاملين بالمصارف الإسلامية .**

لقد عايشت العاملين بالمصارف الإسلامية من أول رؤساء مجالس الإدارة إلى العاملين بالإدارات التنفيذية ، كما اشتركت فى أكثر من خمسين مؤتمرا وندوة عن المصارف الإسلامية ، وخلصت إلى أن العنصر البشرى أساس نجاحها وتطويرها وتقدمها وتحقيق رسالتها السامية التى تتركز حول تطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، كما يعتبر الإنسان كذلك من أسباب تأخرها أو إثارة الشبهات حول أنشطتها ، وربما يكون أحد المعاول الخطيرة فى النيل منها ... وتقويض دعائمها

وفى هذا المقام أوصى نفسى وأوصى العاملين بالمصارف الإسلامية ببعض التوصيات والتى استنبطتها من الفكر الإسلامى واستقرأتها من الواقع العملى ، منها ما يلى :

١ـ الإيمان الصادق بأن العمل فى مثل هذه المؤسسات ليس وظيفة تقليدية ولكن عبادة لله وتضحية من أجل تطبيق شريعة الله وجهاد ضد المرابين الذين يعلنون الحرب على الله ورسوله ،إن العمل فى المصارف الإسلامية جهاد من أجل أن تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الكافرين هى السفلى .

٢ـ المثابرة على الالتزام بالقيم الأخلاقية والمثل العليا والسلوكيات المستقيمة : فى التعامل مع الناس جميعا لأنكم نماذج لخلق المسلم فى مجال المعاملات فأنتم دعاة للإسلام وسفراء للمصارف الإسلامية قبل أن تكونوا موظفين .

٣ـ المواظبة على التفقه فى الدين ، فمن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ... ولكل عمل فقه ... ومن مسئوليتكم الإلمام التام بفقه المعاملات بصفة عامة وفقه المصارف الإسلامية بصفة خاصة حتى تتجنبوا مخالفة أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية .

٤ـ المداومة على تنمية الكفاءة الفنية وإتقان العمل وتحسين أداء الخدمات : المصرفية وغيرها على الوجه الأحسن لمواجهة المنافسة والتحديات من البنوك التقليدية ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه" .

٥ـ الريادة فى استخدام تكنولوجيا الأعمال المصرفية : وما فى حكمها التى لا تتعارض مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية فالحكمة ضالة المسلم أينما وجدها فهو أحق الناس بها

٧ـ المواظبة على التدريب لتنمية الكفاءات المختلفة : ، ولا سيما البرامج المتطورة الحديثة فهذا من موجبات التطوير والتحسين والنمو ، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

٧ـ تقوية روابط الأخوة والمودة والحب بينكم جميعا ... فأنتم جميعا فى سفينة واحدة لها غاية وهدف وخطة وبرنامج سير ... فلا يجوز لأحدكم أن يثقب فيها ثقبا حتى لا يغرق الجميع ... وتكون الإساءة الكبرى إلى الإسلام وشريعته .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨- على مجلس الإدارة والإدارة العليا أن تهيئ المناخ الطيب للعاملين بالمصرف من حيث الحرية والأمان واحترام الذاتية وعدم بخس حقه وتوفير الحاجات الأصلية حتى ينطلق نحو إتقان العمل وتحسين الجودة وتحقيق الخير لنفسه وللمصرف وللمجتمع وللناس جميعا .

٩- يجب تجنب المعاملات الحرام مهما كانت المغريات المادية ، فالله طيب لا يقبل إلا طيبا ، ولقد استؤمنتم على أموال المسلمين لتوظفوها فى الحلال الطيب ، حتى تتحقق البركة من الله عز وجل .

١٠- كونوا دعاة إلى المصارف الإسلامية ، ودرعا حاميا لها ، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة ... فهذا ضرورة شرعية اختارها الله لكم وأساس ذلك قوله تبارك وتعالى : " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر " : (آل عمران : ١١٠) .

ونسأل الله أن نكون من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ..
ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم
والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com